كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم

إعـداد
د / صابر جيدوري
الأستاذ المشارك في كلية التربية بجامعة طيبة
المدينة المنورة

﴿ المجلد الحادي والثلاثون – العدد الثاني– فبراير ٢٠١٥م ﴾

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلابها من وجهة نظرهم، كما هدفت إلى معرفة الاختلاف بين آراء الطلبة فيما يتصل بوجهات نظرهم نحو دور الكلية في تعزيز ثقافة التسامح، تبعاً لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي.

أظهرت نتائج الدراسة بعد تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة، وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة موافقة أفراد العينة بدرجة كبيرة على جميع مجالات الدراسة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن قيم (ت) لمجالي دور المناهج الدراسية ودور أعضاء هيئة التدريس، وكذلك للاستبانة ككل غير دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس، بينما أظهرت نتائج الدراسة فروقاً دالة بالنسبة لدور الأنشطة التربوية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن الفرق الدال إحصائياً هو الذي بين طلبة المستوى الأول والمستوى الثامن لصالح طلبة المستوى الثامن. بينما لم تظهر أية فروق بين استجابات الطلبة نحو دور الكلية في تعزيز ثقافة التسامح، تبعاً لمتغير المعدل التراكمي.

الكلمات المفتاحية: جيدوري، التسامح، التربية، جامعة طيبة

Abstract

The study aimed to identify the role of the Faculty of Education at the University of Taibah in enhancing the culture of tolerance among the students from their point of view, it also aimed to find out the differences among their opinions in relation to their views about the role of the faculty in enhancing the culture of tolerance, depending on the variables of gender and academic level and the cumulative average.

After the application of the study tools and conducting the necessary statistical treatments, it was found that there was an agreement with a high level among the sample subjects on all the study domains. Results of the study also showed that the values of (T) for both of (the role of the curriculum and the role of faculty members) domains, in addition to the questionnaire as a whole were not statistically significant depending on the variable of gender. On the other hand there were statistically significant differences concerning the role of the educational activities. The study results showed that the statistically significant difference is the one between the first and eighth level students in favor of students of the eighth level. It was also found that there were no differences between the students' responses towards the role of the faculty in enhancing a culture of tolerance, depending on the variable of the cumulative average.

Key words: Jaidouri, Tolerance, Faculty of Education.

المقدمة:

يتميز هذا العصر بأنه عصر التغيرات والتحولات الكبرى في البنى الاقتصادية والاجتماعية والاتصالات والمعلومات، غير أنه عصر تميز أيضا بالعنف والصراعات والحروب، مما أدى إلى الكثير منإراقة الدماء وانتهاك حقوق الإنسان وحرياته الأساسية،وكذلك صعود قيم عدم التسامح والكراهية والعنف والتعصب الأعمى. وفوق هذا وذاك عصر لم يتهيأ فيه النظام التعليمي في بلداننا العربية لتكوين مجتمع متسامح في ظل انتشار الايديولوجيا المتطرفة وجماعات العنف.

لا شك أن حاجة الشباب الجامعي كبيرة لفهم قيم التسامح، فهم بحاجة إلى أن يتعلموا كيف يفكرون، وكيف يصغون للآخر وكيف يتواصلون ويوصلون أفكارهم بفعالية، وأن يفهموا مبادئ التسامح وتطوير مهاراتهم الحياتية. فقد عانت البشرية من آثار عدم التسامح التي تمثلت في الحروب والصراعات، وقد عبر عن ذلك الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان بقوله: "سيُذكر القرن العشرون بكونه القرن الموسوم بالعنف الذي يُحملنا موروثًا هائلًا من العار والخراب والتدمير الشامل الذي لم يُشاهد من قبل، ولم يكن ممكنًا في تاريخ البشر، وهذا الموروث الناجم عن تسخير التكنولوجيا الحديثة في خدمة إيديولوجيات الكراهية" (Aline,2010,32).

ولأنه ما زال العنف والدمار مستمرًا في الألفية الثالثة،ونظراً لخطورة سيطرة الكراهية والعنف على حياة المجتمعات، فقد تنبهت الكثير من دول العالم والمنظمات الحقوقية إلى ذلك، إذاعتمد المؤتمر العام لليونسكو عام (١٩٩٥) إعلان مبادئ التسامح الذي ركز على معاني التسامح ودور التعليم في تعزيز قيم التسامح في حياة الناس.

وعلى المستوى الإسلامي أكدت القمة الإسلامية الاستثنائية في مدينة مكة المكرمة عام (٢٠٠٥) أهمية تعميق قيم الحوار والوسطية والعدل والبر والتسامح في الخطاب الإسلامي داخل المجتمعات الإسلامية وخارجها، كما أكدت على أن إصلاح الأوضاع الداخلية في العالم الإسلامي هو المدخل المناسب لمواجهة المشكلات والتحديات الخارجية، ولعل أهم مدخل لذلك هو دمج قيم التسامح في التعليم الجامعي والمناهج الجامعية. (الموسوعة التاريخية، ٢٠١٤، انترنت)

وقد كشفت دراسة الخميسي (١٩٩٣) عن بعض أوجه العلاقات بين ظاهرة التعصب الفكري أو العقائدي، والتطرف والعنف لدى الشباب المصري المتعلم بشكل خاص، والشباب العربي بوجه عام، وبين التعليم وإمكاناته وفعالياته الواقعية، والجهود التربوية، والخطاب التربوي المعاصر كمضمون وآليات وتوجهات، وبينت أن الوضع الراهن للواقع الثقافي والفكري العربي العام، لا يخلو من أزمات تسهم إلى حد كبير في إنتاج التعصب والجمود الفكري، والتطرف العقدي على حساب التسامح الفكري والثقافي.

كما أشارت دراسة أخرى للخميسي (٢٠١٠) إلى ضرورة استثارة الفكر التربوي، لدى أهل الفكر والتنظير، ولدى أهل الممارسة والتفعيل، للاهتمام بقضية التطرف الفكري والسلوكي على الصعيد التربوي والتعليمي، من خلال التعامل مع الأبعاد التربوية للقضية منذ بداية سنوات التمدرس Schooling وعلى مدى مراحله المتعاقبة، بما يساعد على تفعيل دور المؤسسات التعليمية في تربية التسامح لدى المتعلمين.

وفي هذا السياق أظهرت نتائج دراسة باتيلPatel (1989) أهمية تعزيز التسامح الثقافي لدى الطلاب من خلال اكتشاف التراث الثقافي، كما أظهرت أهمية القصص الثقافية في زيادة الاتصال بين الأعراق، وكذلك مناقشة القضايا العنصرية، وأوصت بوضع مزيد من القصص للمعلمين ليصبحوا على معرفة بتاريخ طلابهم، لأن القصص الثقافية تعمل على تحسين الثقة بالنفس.كما أكدت دراسة إيرانيستEarnest (2002) على ضرورة أن يكون المعلمين المرشحين للتعليم، لديهم القدرة على خلق مناخ يعزز قيم التنوع والتسامح الثقافي، حتى يشعر جميع الطلبة في الفصول الدراسية بالأمان، بدل أن يشعروا بالخجل والخوف لاختلاف أجناسهم.

ومع الاعتراف بأهمية التنظير للتسامح كقيمة إنسانية، إلا إنه يجب علينا أن ندرك أبعاد هذا المفهوم بدقة وموضوعية، عبر التركيز على الجانب الإنساني، من خلال توظيف الأنساق المعرفية والتربوية لكي تعمل على بناء اتجاهات ايجابية لدى طلبة المرحلة الجامعية نحو الآخر، وصياغة ثقافة تسامح ايجابية تعترف بأن نقيض فكرة ما عميقة هو فكرة أخرى من نفس العمق، أي الاعتراف بأن ثمة حقيقة ما في الفكرة المناقضة لفكرتنا، وعلينا احترم تلك الحقيقة، وهذا يتطلب من المؤسسة الجامعية بكل مكوناتها خلق أنشطة تربوية وتطبيقية تُمكن الطلبة من الانخراط الفعلي في ثقافة التسامح وقبول التنوع الثقافي، وإقصاء كل السلوكيات المنافية لهذه الثقافة. (جيدوري، ٢٠١٢، ٩٢)

وإذا أضفنا إلى ما سبق ما يجري في المنطقة العربية من عمليات قتل وعنف وتهجير، نتيجة لما تمر به المنطقة من تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية، عندها يمكن القول: إن مبررات الخوض في هذا البحث تعكس حاجة المجتمع السعوديإليه لمعرفة دور كلية التربية في تعزيز ثقافة التسامح بين الطلبة، الذين من المتوقع منهم أن يقوموا بتعزيزها في فضاءات المجتمع السعودي المختلفة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مما لا شك فيه أن مواجهة العنف والإرهاب في المجتمع العربي عمومًا، لم تعدّ من مسؤولية رجالات السياسة والأمن وحدهم، وإنما يجب أن تشارك الجامعات في مواجهة تلك الظاهرة، بعد أن برزت آثارها السلبية على المجتمعات العربية نتيجة لما تمر به من أزمات مختلفة، وذلك لأهمية الدور المنوط بتلك المؤسسات من جوانبها الثلاثة البحثية والتعليمية وخدمة المجتمع،من أجل الإسهام في نشر الثقافات البديلة لثقافة التطرف والتعصب والإرهاب، والتي يأتي في مقدمتها ثقافة التسامح والسلام والحوار، لأن التعصب المتفشي في بعض مجتمعاتنا ما هو الا حصيلة التعصب الموجود في أفراده، ولا يمكن مكافحة هذه الآفة إلا بالارتقاء بوعي الأفراد وتعديل انماط سلوكهم تجاه الآخر.

وعليه فإن هذه الدراسة تُعدّ محاولة من الباحث للنزولبواحدة من مؤسسات التعليم الجامعي إلى أرض الواقع، والمساهمة بشكل فعّال في مساعدة المجتمع في حل ما يواجهه من عقبات تقف في طريق التنمية الشاملة، والمتمثلة في التعصب والارهاب والتطرف. لذا فإن معرفة دور كليات التربية بالمملكة عمومًا في تعزيز ثقافة التسامح في المجتمع، أصبح أمرًا ضروريًا في الوقت الحاضر، لما تمثله تلك المؤسسات من ثقل حيوي في بناء ثقافة المجتمع، وبما يمثله ذلك الثقل من أهمية في استقرار مجتمع المملكة وأمنه، بوصفه مدخلًا من أجل النهوض وتحقيق الطموحات والآمال العريضة للشعب السعودي. ومن هنا فإن الباحث يُبلور سؤال الدراسة الرئيس على النحو الآتي:

ما دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلابها من وجهة نظرهم؟وللإجابة عن السؤال الرئيس لا بد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما دور أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم؟

٢- ما دور المناهج الدراسية في كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم؟

٣- ما دور الأنشطة التربويةفي كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الطلبة، نحو دور كلية التربية في تعزيز ثقافة التسامح، تُعزى إلى متغير الجنس؟

٥- هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الطلبة، نحو دور كلية التربية في تعزيز ثقافة التسامح، تُعزى إلى متغير الدراسي؟

٦- هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الطلبة، نحو دور كلية التربية في تعزيز ثقافة التسامح، تُعزى إلى متغير المعدل التراكمي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

أ- إنها تجري في مرحلة يبرز فيها بوضوح انحسار قيم التسامح، وتراجع الثقافة المتسامحة وسلوكياتها، لحساب ثقافة وسلوكيات التعصب والانغلاق العقلي.

ب- إنها تسلط الضوء على دور كلية التربية بجامعة طيبة، كونها واحدة من المؤسسات التربوية والتعليمية في المملكة التي يقع على عاتقها تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة وتوجيههم توجيهًا قيمياً وأخلاقياً صحيحًا.

ج- تسهم هذه الدراسة في الكشف عن طبيعة فكر الطلبة فيما يتصل بوجهة نظرهم نحو دور كلية التربية في تعزيز ثقافة التسامح، مما يساعد إدارة الجامعة على تحديد جوانب النقص في البرامج والمناهج والأنشطة المخصصة لتعزيز ثقافة التسامح لدى الشباب الجامعي، ليسهموا في تحقيق التنمية والسلام الاجتماعي والمشاركة الايجابية داخل وطنهم.

د- توفر هذه الدراسة خلفية نظرية وعملية للقائمين على رسم السياسات التربوية الجامعية، ولاسيما عندما يحددون أهداف التربية على قيم التسامح، التي من شأنها أن تُحصن الشباب السعودي من مؤثرات ثقافة العنف والتعصب، وتوهين الانتماء الوطني، وتمزيق النسيج الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو الآتي:

أ- تسليط الضوء على دور كلية التربية في تعزيز ثقافة التسامح في البيئة الجامعية عمومًا، ولدى طلبة الكليةبوجه خاص، من أجل بث الوعي لديهم بمفهوم ثقافة التسامح، حتى يكونوا مشاركين ايجابيين في شؤون جامعتهم ومجتمعهم، وقادرين على الحوار والمناقشة، ومتقبلين للنقد واختلاف الرأي بمرونة فكرية.

ب- معرفة الاختلاف بين آراء الطلبة فيما يتصل بوجهات نظرهم نحو دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة، تبعاً لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي.

ج- التوصل إلى توصيات يمكن أن تفيد في تطوير وتعزيز وتعميق ثقافة التسامح لدى طلبة جامعة طيبة عمومًا، وطلبة كلية التربية بوجه خاص، وتحديد آليات تنفيذها.

محددات الدراسة:

١- يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية خارج مجتمعها الإحصائي بمدى مماثلة المجتمع الخارجي لمجتمع الدراسة.

٢- تتحدد وجهة نظر الطلبة في دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلبتها في الأدوار التي شملتها أداة القياس المستخدمة في هذه الدراسة، والمتمثلة في دور أعضاء هيئة التدريس، ودور المناهج الدراسية بمفهومها التقليدي، ودور الأنشطة الجامعية.

٣- تتحدد متغيرات الدراسة الحالية في جنس الطلبة ومستوياتهم الدراسية ومعدلاتهم التراكمية.

٤- تقتصر هذه الدراسة على طلبة كلية التربية بجامعة طيبة في العام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٥ هـ.

متغيرات الدراسة:

أ- المتغيرات المستقلة وتشمل:

أ - **متغير الجنس، وله مستويان:** ذكور، إناث ب - متغير المعدل التراكمي، وله أربع مستويات: مقبول، جيد، جيد جدًا، ممتاز: ومتغير السنة الدراسية، وله مستويان: أول، ثامن.

ب- **المتغيرات التابعة:** وتتمثل في استجابات أفراد عينة الدراسة لمجالات الاستبانة الثلاثة، والمتمثلة في دور أعضاء هيئة التدريس، ودور المناهج الجامعية بمفهومها التقليدي، ودور الأنشطة الجامعية.

مصطلحات الدراسة:

١- الدور Role

يعرفه "بدوي" بأنه" مفهوم يشير إلى عمل أو وظيفة أو موقع يقوم به بعض أفراد المجتمع، ويفرض أنماطًا سلوكية محددة يتوقعها المجتمع عادة من القائمين به، ويتحدد على أساسها موقعهم الاجتماعي، بغض النظر عن تنوع هذه الأدوار ومراوحتها بين ما هو اضطراري مثل: دور الأب وأدوار القرابة الأخرى، وبين ما هو اختياري مثلدور الرئيس و المعلم و التلميذ." (بدوي، ١٩٨٧: ٢١٢).

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية أو الوظائف التي تقع على عاتق كلية التربية بجامعة طيبة، لتعزيز ثقافة التسامح والسلوكيات المرتبطة بها بين طلابها. ويُعبر عن الدور إجرائيًا في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في البنود الموجودة في المقياس المستخدم.

٢- ثقافة التسامح Tolerance

جاء في إعلان اليونسكو لمبادئ التسامح أنه يعني:اتخاذ موقف ايجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالميًا. ولا يجوز بأي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية، فالتسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية(بما في ذلك التعددية الثقافية) والديمقراطية وحكم القانون. وهو ينطوي على نبذ الاستبداد وتثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.(اليونسكو، إعلان مبادئ التسامح، ١٩٩٥)

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها الإطار العام لبناء الديمقراطية والرأي الآخر المختلف لدى طلاب وطالبات جامعة طيبة، مما يتطلب ترسيخ الحق واحترامه في التعبير والتنوع الثقافي وقبول الآخر، وتجنب فرض تصوراتنا الخاصة لما هو ليس كذلك، مما يبرر منع الآخر من الحوار. ويُعبر عن ثقافة التسامح إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في البنود الموجودة في المقياس المستخدم.

الإطار المرجعي للدراسة:

شغلت قيمة التسامح مع الآخر مساحة واسعة في الفكر الديني عمومًا والإسلامي بشكل خاص، فقد جاء في القرآن الكريم عدد كبير من الآيات الكريمات التي تؤكد بشكل واضح حرص الدين الإسلامي على ممارسة قيمة التسامح مع الآخر، منها قوله تعالى: "وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ "(فصلت: ٣٤) وقوله جل شأنه:" فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ" (الزخرف: ٨٩)

كما يتضح من السنة المطهرة أن الإسلام وقف موقفاً حازماً ضد التعصب والعصبية، بدليل قول الرسولﷺ " ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية".

أما في العصر الحديث فقد مارست اليونسكو دورًا بارزًا في هذا المجال، عندما أكدت في تصريح المبادئ حول التسامح الصادر عام (١٩٩٥) في مادته الأولى المخصصة لتحديد المفهوم "أن التسامح هو شرط ضروري للسلام وللتقدم الاقتصادي وإشاعة روح التضامن بين الشعوب، وبينت أن المقصود بقيمة التسامح احترام وقبول وتثمين غنى الثقافات وتنوعها في عالمنا، وأنماط التبليغ وأساليب التعبير عن نوعية كينونتنا الإنسانية، أما عن آلية تعزيز هذه القيمة فأشارت اليونسكو إلى أهمية المعرفة وتفتح العقل والنزوع إلى التواصل، والاعتراف للآخر بحق التفكير والشعور والاعتقاد"(اليونسكو، إعلان مبادئ التسامح، ١٩٩٥)

فالتسامح بذلك قيمة تتأسس على التناغم داخل الاختلاف، فهو ليس تنازلًا ولا مجاملة، بل موقف فعال يحركه الإقرار بالحقوق العالمية للشخص وبالحريات الأساسية.(القباج، ٢٠٠٦، ١٤٣).لأجل ذلك يُعدّ التسامح مفتاح الدخول إلى حقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية ودولة الحق والقانون.

١- أهمية تعزيز ثقافة التسامح في الفضاء الجامعي:

يتسم التسامح بالايجابية والعديد من المميزات الخلقية الأخرى، إذ لا يقف الأمر عند حد قبول الآخر، ولكن الاستفادة منه لاكتساب مشاعر الغيرية وزرع روح الأمل، إنه ما يتيح لنا أن نتعلم العيش مع الجماعة ومع الآخرين المختلفين عنا، والأهم من ذلك هو أن نمنح الآخر حق التعبير عن أفكار وقناعات قد تتناقض مع ما لدينا من أفكار وقناعات، بل واحترام الحق في التعبير عن مقاصد قد تبدو لنا غير ذات قيمة أخلاقية، وتجنب فرض تصوراتنا الخاصة لما هو ليس كذلك مما يبرر منع الآخر من الكلام. (المنجرة، ٢٠٠٥، ١٣١)

ولا شك أن لمؤسسات المجتمع المختلفة دورًا تضطلع به في هذا المجال، سوى أن للجامعة دوراً لعله يفوق سواها، ولا يتم ذلك فقط عن طريق ما تقدمه من توعية بمخاطر العصبية والروح القبلية، بل يتم قبل ذلك عن طريق جعل ثقافة التسامح منطلق العلاقات في فضاء الجامعة بين الإدارة والطلاب، وبين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وبين الطلاب والطلاب.. الخ، فضلًا عن استخدام طرائق تربوية جماعية مشتركة مثل: العمل في فريق، واللجوء إلى طريقة المشروعات وسواها من طرائق العمل الجماعي المشترك التي تدرّب على الترابط والتضامن والتفاعل والتسامح من أجل عمل معين، وعلى تقديم المصلحة المشتركة على المنازع الفردية. (عبد الدائم، ١٩٩١، ٢٨٠)

وعليه فإن الخطورة التي تكتسبها النظريات القائلة بصراع الحضارات والثقافات والديانات هي أنها تؤدي إلى سقوط الأفراد والجماعات في مزالق التطرف والتعصب، وأن السبيل الوحيد للوقوف أمام تلك النظريات التشاؤمية هو تعزيز ثقافة التسامح في الفضاء الجامعي بتعقل وقناعة، لتعزيز القواسم المشتركة وإقصاء الفروق والانفتاح على الآخر المختلف، وهذه دعوة تنسجم مع ثقافتنا الإسلامية شكلًا ومضمونًا، بدليل قول الرسول ﷺ "إنني أُرسلت بحنفيَّة سمحة" أي ليس فيها ضيق ولا شدّة، تؤمن بالحوار بديلًا، وتؤكد أن التعددية الثقافية ثراء للفكر، وإن الإسلام لم يقم على اضطهاد مخالفيه أو مصادرة حقوقهم أو تحويلهم بالكره عن عقائدهم، لأن حرية الاعتقاد مصانة بدليل قوله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة: ٢٥٦).

٢- تأصيل ثقافة التسامح في الفضاء الجامعي:

إذا أردنا حقيقة تأصيل ثقافة التسامح في الفضاء التربوي، فإنه لا بد من صياغة ثقافة تسامح ايجابية تعترف بأن نقيض فكرة ما عميقة هو فكرة أخرى من نفس العمق، أي الاعتراف بأن ثمة حقيقة ما في الفكرة المناقضة لفكرتنا، وعلينا احترم تلك الحقيقة، وهذا يتطلب من المؤسسة التربوية بكل مكوناتها خلق أنشطة تربوية و تطبيقية تُمكن الطلبة من الانخراط الفعلي في ثقافة التسامح وقبول التنوع الثقافي، وإقصاء كل السلوكيات المنافية لهذه الثقافة التي يمارسها بعضهم داخل المؤسسات التربوية. (محسن، ٢٠٠٤، ٢٤٥)

ولكي تتمكن المؤسسات التربوية من تعميق قيم التسامح لدى الطلبة، فإنه يتعين عليها العمل على إحداث تغيرات وتعديلات جوهرية في المناخ العلمي والفكري والاجتماعي داخل البيئة التربوية، من خلال إشاعة القيم الإنسانية والأخلاقية وقيم الترابط الاجتماعي والتواصل الثقافي، كما يتعين عليها تعميم ونشر قيم التسامح، وتقبل النقد وقبول الآخر واحترام الفكر المخالف، والإقرار بحق الاختلاف، من خلال تهيئة البيئة الملائمة داخل الفضاء التربوي.

وعليه يُمكن للقائمين على العملية التربوية والتعليمية الإسهام في تنمية ثقافة التسامح لدى الطلبة من خلال: التحلي بعاطفة قوية نحو قيمة التسامح، وتجسيدها في الحياة الجامعية والاجتماعية للطلبة، وكذلك المشاركة بفاعلية في الندوات والمحاضرات التي تدعو إليها وتنظمها الجامعة والمؤسسات العامة والخاصة، التي تتناول قضايا التربية على التسامح، فضلًا عن ضرورة توفير مناخ من الحرية والأمن بعيدًا عن التهديد والاستهانة والاستخفاف، ينطلق من احترام الطلبة والثقة بقدرتهم وإمكاناتهم، وتشجيعهم وتحفيزهم في مناخ من المحبة والتسامح. (الخميسي، ١٩٩٣، ٧٧).

لأن المحبة الايجابية والانفتاح والعدالة والمساواة والديمقراطية والمرونة التي ينتهجها الأستاذ الجامعي، يكون لها بالغ الأثر على تكوين الطلبة القيمي والخلقي، وبالتالي على تعديل سلوكهم واتجاهاتهم إزاء المؤسسة التربوية والأساتذة وزملائهم الطلبة والمجتمع بشكل عام. ويمكن لكليات التربية عمومًا، ولكلية التربية بجامعة طيبة بشكل خاص أن تُمارس دورها التربوي في تعزيز وتأصيل ثقافة التسامح من خلال:

أ- تعليم ثقافة التسامح:

الواقع أن كل التوجهات الدينية والفلسفية والدولية تؤكد أن هناك حاجة إلى تثقيف وتعليم الشباب ثقافة التسامح من أجل مقارعة ثقافة العنف السائدة في بعض المجتمعات، والابتعاد عن تمجيد الحرب وتعظيمها، كمدخل إلى خلق اتجاهات ايجابية لديهم نحو السلام واللاعنف والتعاون. ولذلك فإن إعداد الشباب الجامعي للعيش في عالم يستطيعون فهمه وتطويره باستمرار بوحي من القيم الديمقراطية، يُعدّ من أكبر الواجبات الملقاة على أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة طيبة، لأن ذلك من شأنه أن ينزع من نفوس وعقول الشباب الجامعي الميول العدوانية، ويعزز أجواء العفو والصفح والأمان الاجتماعي.(بيري، ١٩٦١، ٨٤)

بل أكثر من ذلك ينمي ويرسخ في وعي الطلبة مجموعة من القدرات الايجابية كأهداف نبيلة مثل: تنمية القدرة على تثمين القيم الإنسانية، وقبول القيم الكامنة في تعدد طبائع البشر(أعراقًا وشعوبًا وثقافات)، وفض المنازعات بطرق تحول دون استعمال العنف. وبالتالي فإن تمكين الشباب الجامعي من هذه القدرات، وفهم آليات الوصول إليها هي من المسؤوليات التي يجب أن تتحملها كل أطراف العملية التربوية في جامعة طيبة، وفي مقدمتهم أعضاء هيئة التدريس.

ومما يستحق التنويه إليه أن التربية من أجل التسامح تعمل على ثلاثة محاور، أولهما المحور المعرفي الذي تُقدم فيه للمتعلم حقائق ومفاهيم ومعلومات غرضها توسيع مدارك المتعلم حول ايجابيات ثقافة التسامح، وأخطار العنف وأشكاله ونتائجه السلبية على الفرد والمجتمع والعالم، وثانيهما،المحور الذي يتجه نحو تشكيل مواقف المتعلم واتجاهاته نحو تفضيل السلوك اللاعنفي (السلمي) وثالثهما، المحور الذي يركز على تنمية قدرات ومهارات المتعلم على استخدام وتطبيق الاستراتيجيات والأساليب التي تساعد في حل الخلافات وتجنب العنف.

مع التأكيد أن تعزيز المحاور الثلاثة في سلوك الطلبة يتطلب من أعضاء هيئة التدريس استثمار القيم والمثل الدينية والثقافية والاجتماعية والإنسانية المؤيدة للتسامح، والنابذة للعنف في تشكيل شخصية تعيش بسلام حقيقي مع ذاتها ومجتمعها المحلي.

ب- تضمين المناهج الجامعية ثقافة التسامح:

مما يسحق التنويه "أن المنهج الدراسي يؤدي دورًا كبيرًا في إعداد الأجيال الناشئة والمتعلمة بما يتفق مع الفلسفة التي يعتنقها المجتمع، والمبادئ التي يرتضيها، وهو كذلك أداة فعالة في معالجة المشكلات التي يعانيها المجتمع، وفي مقابلة التحديات التي تواجهه. وانطلاقًا من كون المنهاج بمفهومه الحديث يمثل مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها الجامعة لطلابها، لمساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل في شتى جوانب الشخصية، فإن عليه أن يقوم بدوره كوسيلة تثقيفية تسهم في تعزيز ثقافة السلام في المجتمع.

لقد غدا التعليم من أجل نشر ثقافة التسامح في المجتمعات المعاصرة ضرورة ملحة، فالتعليم مطلوب منه اليوم أن يهدف إلى مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم، وإلى مساعدة النشء على تنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير الأخلاقي. وينبغي أن تسهم السياسات والبرامج التعليمية والمناهج الدراسية، ومضامين الكتب الجامعية والدروس وغيرها من المواد التعليمية، في تعزيز التفاهم والتضامن والتسامح بين الأفراد والأمم ومحاربة العنف والتطرف. وهذا ما دعت إليه اليونسكو حين أكدت على ضرورة "تحسين نوعية المناهج الدراسية بإدراج القيم الإنسانية لتحقيق السلام والتلاحم الاجتماعي، واحترام حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية، وأن تكون عملية تطوير المناهج الدراسية قائمة على المشاركة". (كنعان، ١٩٩٩، ٤)

وفي هذا الصدد تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة في محاربة العنف على ما يسمى "بالاتجاه الوقائي التربوي"، والذي يقصد به "بناء المناعة الذاتية المدافعة للعوامل المسببة لخروج السلوك البشري عن جادة الصواب، من خلال تعزيز ثقافة التسامح في المناهج المدرسية، بحيث لا تستقل تلك الثقافة بذاتها كمادة ذات بناء مستقل، بل دمجها في المناهج الدراسية المختلفة لتصبح جزءًا منها، وتشغل مكانًا فيها، وتكون حاضرة في صياغة أهدافها، أيّ أن تتماهى القيم والمبادئ والحقوق، التي نقصد تربية المتعلمين عليها، مع كل مادة تعليمية، فتغدو من صلبها، وتجعلها موحدة ومتكاملة"(كنعان، ١٩٩٩، ٥).

ويعدّ هذا الاتجاه أو النموذج (الوقائي التربوي)، الذي يركز على نشر المعرفة الأساسية بثقافة التسامح وتعزيز اندماجها بالقيم العامة، من خلال المناهج الدراسية المدرسية والجامعية، من أكثر النماذج فاعلية على المدى الطويل في إحداث التحول

الاجتماعي الايجابي، وإيصالها المعرفة الأساسية بثقافة التسامح إلى كل فرد من أفراد المجتمع، وإدخالها في ثقافتهم وجعلها جزءًا من حياتهم اليومية". (كنعان، ١٩٩٩، ٨).

ج- مواجهة مشاعر الكراهية بالحوار والتسامح:

لا شك أن الشباب العربي الذي يعيش في ظل أوضاع اجتماعية وسياسية واقتصادية مزرية، يُضاف إليها ما يعصف بالمجتمع العربي منذ أكثر من ثلاث سنوات من أزمات أثرت بشكل كبير على حياتهم من جوانبها كافة، وبالتالي فإن ما يحتاجوا إليه الآن هو تعليمهم كيف يسلكوا سلوكًا حضاريًا إنسانيًا تجاه بعضهم بعضًا، هذا إذا أردنا أن لا يقعوا في وحول الممارسات التعصبية الضارة بالفرد والمجتمع.ومن هنا فإن ثقافة التسامح لا بد وأن تكون المنطلق والغاية نحو مواجهة مشاعر الكراهية التي جذرتها الإيديولوجيات الدينية والسياسية المختلفة بين أبناء الأمة.

ولعل من أبرز ما ييسر القضاء على روح العصبية وروح الكره للآخرين، القضاء على التنافس الذميم في الحياة الجامعية، واتباع أساليب من التقويم جوهرها تقويم الطالب بالقياس إلى نفسه لا بالقياس إلى غيره، ومتابعة نموه وتقدمه. ويلحق بهذا كله رفض الجامعة تقديم الامتيازات لبعض الطلاب، بسبب منشئهم الاجتماعي الطبقي، أو ارتباطهم القبلي، أو صلاتهم بمراكز القوة في المجتمع، وجعل الكفاءة والانجاز المقياس الوحيد لمكانة الطالب في الجامعة. (عبد الدائم، ١٩٩١، ٢٨٠)

وبالتالي فإن تلك المشاعر الخاصة بالكراهية يجب أن تستبدل بثقافة الحوار والتسامح مع الآخر، وتهيئة نوع من الممارسة اليومية للتسامح، وذلك بمساعدة الطلبة داخل الفضاء الجامعي على أن يضعوا في الحسبان وجهة نظر الآخرين على سبيل المثال (ديلور وآخرون، ١٩٩٩، ٥٦). الأمر الذي يفرض على الجامعات العربية عموماً التفكير في سياق آخر من التعليم، يهدف إلى المساهمة في بناء جسور الحوار والتعايش وبناء السلم الأهلي بين الأفراد والجماعات، وتعزيز ثقافة التسامح التي تمثل البيئة المثلى والعامل الأساس للاستقرار والتطور في أي مجتمع، ولعل ما تتصف به ثقافة التسامح من ثنائية الأبعاد يعطي للمؤسسات التعليمية الجامعية دورًا أساسيًا في تنشئة مادتها البشرية على ثقافة التسامح، حيث يجتمع فيها البعدان الاجتماعي المتصل بالتكوين المجتمعي ومتطلبات

التفاعل السلمي في إطاره، والبعد الفكري المتصل بالشرط الأول اللازم لهذا التفاعل، وهو تكوين عقلية الأفراد والجماعات عبر عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرًا كميًا، وذلك من خلال توجيه استبانة الدراسة إلى الطلبة لجمع البيانات عن متغيرات الدراسة ووصفها وتحليلها.

مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية التربية بجامعة طيبة من المستوى الأول والثامن المسجلين في الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣، والبالغ عددهم الإجمالي بحسب عمادة القبول والتسجيل في الجامعة (٩٤٩) طالباً وطالبة، منهم (٥٤٤) طالباً و(٤٠٥) طالبات. والجدول الآتي يوضح توزع المجتمع الأصلي للدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي:

جدول رقم (١)

توزع عدد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي

المستوى / الجنس	الأول	الثامن	المجموع
الذكور	358	186	544
الإناث	126	279	405
المجموع	484	465	949

عينة الدراسة:

اختار الباحث عينة عشوائية طبقية مؤلفة من (٢١٤) طالبًا وطالبة موزعين بين (١٢٣) طالبًا، و(٩١) طالبة؛ وفقًالقانون اختيار الحد الأدنى للعينات: نo=[د٢× و ×(١–و)/خ٢]؛ ثم تحديد العدد المطلوب سحبه من كل طبقة (الذكور– الإناث) والمستوى (الأول والثامن)، بما يتناسب مع نسبة تمثيلها في المجتمع الأصلي، باتباع أسلوب التوزيع المتناسب للعينات الطبقية وفق القانون التالي: نر=[(تر/ت)× ن] (فهمي،٢٠٠٥، ١٠٧). وتُمثّل العينة المسحوبة (٢١٤)نسبة (٢٢.٥٢%) من المجتمع الأصلي للدراسة. والجدول الآتي يوضح توزع العينة بحسب متغيري الجنس والمستوى الدراسي:

جدول رقم (٢)

توزع عدد أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي

المستوى / الجنس	الأول		الثامن		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الذكور	81	%٧٤.٣١	٤٢	%٤٠	١٢٣	%٥٧.٤٨
الإناث	28	%٢٥.٦٩	٦٣	%٦٠	٩١	%٤٢.٥٢
المجموع	109	%١٠٠	١٠٥	%١٠٠	٢١٤	%١٠٠
النسبة	–	%٥١	–	%٤٩	–	%١٠٠

يتضح من قراءة الجدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة، إذ بلغ عدد الذكور في المستويين الأول والثامن (١٢٣) وبنسبة مئوية (٥٧.٤٨%)، كما بلغ عدد الإناث من المستويين الأول والثامن (٩١) وبنسبة مئوية (٤٢.٥٢%). كما بين الباحث توزع أفراد العينة تبعًا لمتغير المعدل التراكمي من خلال عرضه للجدول الآتي:

جدول رقم (٣)

توزع عدد أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغير المعدل التراكمي

المتغير	المعدل التراكمي	التكرار	النسبة المئوية
المعدل التراكمي	مقبول	38	%17.76
	جيد	53	%24.77
	جيد جدًا	69	%32.24
	ممتاز	54	%25.23
	المجموع	214	%100

يتضح من قراءة الجدول رقم (٣) توزع عينة الدراسة، إذ بلغ عدد الطلبة من الذكور والإناث، ومن كلا المستويين الحاصلين على معدل تراكمي (مقبول) (٣٨) وبنسبة مئوية (17.76%)، كما بلغ عدد الطلبة من الذكور والإناث ومن كلا المستويين الحاصلين على معدل تراكمي (جيد) (٥٣) وبنسبة مئوية (24.77%)، وبلغ عدد الطلبة من الذكور والإناث ومن كلا المستويين الحاصلين على معدل تراكمي (جيد جداً) (٦٩) وبنسبة مئوية (32.24%)، وأخيراً بلغ عدد الطلبة من الذكور والإناث ومن كلا المستويين الحاصلين على معدل تراكمي (ممتاز) (٥٤) وبنسبة مئوية (25.23%).

أداة الدراسة:

قام الباحث بإعداد استمارة (استبانة) لجمع البيانات يجري تعبئتها من قبل المستجيب. وقد اتجه الباحث لأخذ رأي أفراد العينة (طلبة كلية التربية بجامعة طيبة من المستويين الأول والثامن) حول مجالات الدراسة التي تتصل بدور كلية التربية في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلابها، وكذلك الفقرات التي تندرج تحت كل مجال، حيث يُطلب من المستجيب أن يضع علامة (✓) أمام الاستجابة التي تعبر عن رأيه لكل فقرة، والتي تنحصر في الخيارات الآتية: كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً.

صدق الاستبيان : تم حساب صدق أداة الدراسة(الاستبانة) بثلاث طرق هي:

١ – الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من المختصين التربويين، وذلك بهدف التعرف إلى مدى وضوح العبارات وانتمائها للمحاور الخاصة بها، ومدى أهمية العبارة ومناسبتها لمقياس الاستجابة، إضافة إلى الطلب من المحكمين إضافة ما يرونه مناسباً ولم يرد في الاستبانة.

وقد تم تحديد نسبة (٨٠%) كحد أدنى للاتفاق بين المحكمين كمعيار للحكم على صلاحية العبارة، وبعد جمع آراء المحكمين اتضح أن معظم المحكمين وافقوا على صلاحية العبارات وانتمائها إلى مجالات الدراسة، وقد قام الباحث بإجراء جميع التعديلات المطلوبة، ومن ثم أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية جاهزة للتطبيق، حيث استقر العدد النهائي لفقراتها على (١٤) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد أساسية.

٢- صدق الاتساق الداخلي:

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم توزيعها على عينة استطلاعية مؤلفة من (٤٥) من الطلبة في المستويين الأول والثامن، وتم تفريغ إجاباتهم في برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية *(SPSS 15.0)*. وبعد ذلك تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لدرجات كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة وقيم دلالتها. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (٤)

معاملات ارتباط بيرسون لدرجات كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة وقيم دلالتها

اسم المجال	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
دور المناهج الدراسية	0.787**	0.000
دور الأنشطة التربوية	0.723**	0.000
دور أعضاء هيئة التدريس	0.646**	0.000

**معامل الارتباط دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) باتجاهين

يتبين من الجدول رقم (٤) أن معاملات ارتباط درجات كل مجال من المجالات بالدرجة الكلية للاستبانة تراوحت بين (٠.٦٤٦ – ٠.٧٨٧) درجة، وهي معاملات ارتباط

جيدة، كما أنها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) أو(٠.٠٥)، وهذا يدل على أن جميع هذه الأبعاد تتمتع بصدق الاتساق الداخلي.

٣- الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية):

جرى التحقق من صدق المقارنة الطرفية من خلال اختيار أعلى وأدنى (٢٥%) من الدرجات الكلية لكل مجال، وللاستبانة ككل من العينة الاستطلاعية (عدد أفراد المجموعة=١٢)، بعد أن رتُبت تصاعدياً، وتم اختبار فيما إذا كان الفرق بين الفئتين دالًا إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) باستخدام اختبار(ت) ستودنت للعينات المستقلة، كما يتضح في الجدول الآتي.

جدول رقم (٥)

نتائج اختبار(ت) ستودنت للصدق التمييزي للاستبانة

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة الدلالة	القرار
دور المناهج الدراسية	الفئة الدنيا	12	15.32	1.974	-14.277	22	0.000	دال
	الفئة العليا	12	25.58	2.434				
دور الأنشطة التربوية	الفئة الدنيا	12	13.68	1.157	-19.371	22	0.000	دال
	الفئة العليا	12	25.89	2.492				
دور أعضاء هيئة التدريس	الفئة الدنيا	12	14.00	1.700	-17.451	22	0.000	دال
	الفئة العليا	12	26.47	2.611				

يتضح من الجدول رقم (٥) أن قيم الدلالة الإحصائية لقيم (ت) أصغر من مستوى الدلالة (٠.٠١)؛ وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقديرات فئتي أفراد العينة الاستطلاعية على الاستبانة، وعلى كل مجال من مجالاتها عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ مما يدل على القدرة التمييزية للاستبانة بين الفئة الدنيا والفئة العليا.

ثبات الاستبيان: للتحقق من ثبات الاستبانة اتبع الباحث الطرق الآتية:

١- طريقة ألفا كرونباخCronbach's Alpha

وهي طريقة تتطلب حساب ارتباط العبارات مع بعضها بعضًا. ويُظهر الجدول الآتي معاملات ثبات الاستبانة، وكل مجال من مجالاتها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha.

جدول رقم (٦)

معاملات ثبات ألفا كرونباخCronbach's Alpha للاستبانة ومجالاتها

اسم المجال	معامل ألفا كرونباخ
دور المناهج الدراسية	0.619
دور الأنشطة التربوية	0.781
دور أعضاء هيئة التدريس	0.633
الثبات العام (الاستبانة كلها)	0.818

يتبين من الجدول السابق أن معاملات ألفا كرونباخ لمجالات الاستبانة تراوحت بين (٠.٦١٩-٠.٧٨١)، وهي معاملات ثبات جيدة. كما يتضح من الجدول أن معامل الثبات العام للاستبانة بلغ (٠.٨١٨)، وهو معامل ثبات عال يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

٢- طريقة التجزئة النصفية:

تتم وفق هذه الطريقة تجزئة المقياس إلى نصفين، وأفضل أساس للتقسيم هو أن يحتوي القسم الأول على المفردات الفردية، والقسم الثاني على المفردات الزوجية، ثم حساب معامل الارتباط بين النصفين من خلال معادلة بيرسون، ليتم بعد ذلك إدخال عامل مصحح عليه من خلال الصيغة الرياضية لـ سبيرمان براون (Spearman-Brown)، وجوتمان (Guttman)(أبو علام، ٢٠٠٦، ٤٧٣) ، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (٧)

معاملات ثبات التجزئة النصفية للاستبانة ولكل مجال من مجالاتها

اسم المجال	معامل سبيرمان براون	معامل جوتمان
دور المناهج الدراسية	0.584	0.592
دور الأنشطةالتربوية	0.632	0.648
دور أعضاء هيئة التدريس	0.691	0.677
الثبات العام (الاستبانة كلها)	0.796	0.794

يتبين من الجدول رقم (٧) أن معاملات سبيرمان براون وجوتمان للتجزئة النصفية لمجالات الاستبانة تراوحت بين (٠.٥٨٤-٠.٦٩١)، وجوتمان (٠.٥٩٢-٠.٦٧٧) وهي معاملات ثبات جيدة، كما بلغ معامل الثبات العام للتجزئة النصفية لـ سبيرمان بروان (٠.٧٩٦) وجوتمان (٠.٧٩٤)، وهي معاملات ثبات جيدة ودالة احصائياً.

طريقة تصحيح الأداة:

تم إعطاء حكم تقويمي لدرجة استخدام كل مجال من مجالات تعزيز ثقافة التسامح في الفضاء الجامعي وفق مفتاح التصحيح الآتي الذي تم اعتماده عن طريق حساب طول الفئة وفق القانون التالي: طول الفئة= المدى/عدد الفئات (سلامة،٢٠٠٢، ٢٨).

جدول رقم (٨)

مفتاح تصحيح الاستبانة في صورتها النهائية

مجالات الدراسة	درجة دنيا	درجة عليا	طبيعة العلاقة				
			ضعيفة جدًا	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا
العبارة	١	٥	١ وأقل من ١.٨	١.٨ وأقل من٢.٦	٢.٦ وأقل من٣.٤	٣.٤ وأقل من ٤.٢	٤.٢ – ٥
دور الأنشطة الجامعية	٤	٢٠	٤ وأقل من ٧.٢	٧.٢ وأقل من ١٠.٤	١٠.٤ وأقل من ١٣.٦	١٣.٦ وأقل من ١٦.٨	١٦.٨-٢٠
دور المناهج + هيئة التدريس	٥	٢٥	٥ وأقل من ٩	٩ وأقل من ١٣	١٣ وأقل من ١٧	١٧ وأقل من ٢١	٢١ – ٢٥
الدرجة الكلية	١٤	٧٠	١٤ وأقل من ٢٥.٢	٢٥.٢ وأقل من ٣٦.٤	٣٦.٤ وأقل من ٤٧.٦	٤٧.٦ وأقل من ٥٨.٨	٥٨.٨ – ٧٠

نتائج الدراسة:

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما دور أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم؟للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد العينة على كل عبارة من عبارات استبانة تعزيز ثقافة التسامح في الفضاء الجامعي، وكل مجال من مجالاتها، وعلى الاستبانة ككل، كما هو موضّح في الجداول الآتي:**

جدول رقم (٩)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ورتب دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم

رقم العبارة	العبـــارة	المتوسـط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة فى المجال	الرتبة فى الاستبانة	درجة الموافقة
3	يعمل أعضاء هيئة التدريس على تشكيل مواقف الطلبة واتجاهاتهم نحو تفضيل السلوك اللاعنفي.	3.98	1.254	3	6	كبيرة
5	يوجه أعضاء هيئة التدريس الطلبة إلى كتابة موضوعات تتصل بثقافة التسامح.	4.01	1.041	2	4	كبيرة
9	يُنمى أعضاء هيئة التدريس لدى الطلبة القدرة على فض المنازعات بطرق تحول دون استخدام العنف.	4.15	0.982	1	1	كبيرة
11	يوضح أعضاء هيئة التدريس للطلبة أن التسامح ليس تنازلاً، وانما موقف فعّال يُحركه الإقرار بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.	3.30	1.149	4	10	متوسطة
14	يوضح أعضاء هيئة التدريس للطلبة كيف تكون ثقافة التسامح مدخلا لمواجهة مشاعر الكراهية التي جذرتها الإيديولوجيات الدينية والسياسية.	3.17	1.085	5	11	متوسطة
المتوسط الموزون لمجال أعضاء هيئة التدريس		3.72	0.452	-	-	كبير

يتبين من الجدول رقم (٩) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم، تراوحت بين (٣.١٧-٤.١٥)، وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.982-1.254)، وبدرجات استخدام تراوحت بين متوسطة وكبيرة.

كما يتضح من الجدول أن الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة (٩) التي نصها: يُنمي أعضاء هيئة التدريس لدى الطلبة القدرة على فض المنازعات بطرق

تحول دون استخدام العنف. والتي جاءت في المرتبة (١) بحسب الرتبة في المجال، وبدرجة استخدام كبيرة (١) بحسب الرتبة في الاستبانة. وتفسير ذلك يعود إلى اقتناع أعضاء هيئة التدريس بأهمية الحوار مع الآخر والانفتاح عليه باعتباره شريكًا لهم في الإنسانية، فضلًا عن الخلفية الفكرية الإسلامية التي ينطلق منها معظم أعضاء هيئة التدريس، والتي تؤكد على ضرورة التواصل مع الآخر والتعرف عليه، بالإضافة إلى إيمانهم بأهمية الحوار في محاربة العنف، وبخاصة بعد أن تعرضت المملكة في السنوات الماضية لموجة من التطرف والإرهاب طال الكثير من المنشئات الوطنية، وتأذى منه الكثير من أفراد المجتمع، مما دفع ساسة المجتمع إلى التأكيد على ضرورة نشر ثقافة التسامح في مؤسسات التعليم المختلفة وفي مقدمتها المؤسسة الجامعية، التي تؤكد عبر أنشطتها وبرامجها ومناهجها المختلفة على أهمية تزويد الطلبة بمهارات التعايش السلمي، وحل خلافاتهم بالحوار والتواصل والتسامح وقبول الآخر المختلف دون تعصب بسبب الجنس أو المعتقد.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصل إليها (الخميسي، ٢٠١٠)، والتي تؤكد على تقديم بعض الوسائل والآليات التربوية التعليمية التي يتوقع نجاحها وفاعليتها في تنشئة المتعلمين وتربيتهم على التسامح الفكري، وكذلك طرح بعض المقومات لتوفير مناخ جامعي مهيئ ومشجّع على شيوع ثقافة التسامح ونبذ التطرف ورفضه.

كما جاء أدنى متوسط حسابي في هذا المجال للفقرة (١٤) التي نصها:يوضح أعضاء هيئة التدريس للطلبة كيف تكون ثقافة التسامح مدخلًا لمواجهة مشاعر الكراهية التي جذرتها الإيديولوجيات الدينية والسياسية. والتي جاءت في المرتبة (٥) بحسب الرتبة في المجال، وبدرجة استخدام متوسطة (١١) بحسب الرتبة في الاستبانة. وتفسير ذلك ربما يعود إلى قلة معرفة أفراد العينة بآليات تنفيذ البرامج والأنشطة التي تجعل من ثقافة التسامح مدخلًا لمواجهة مشاعر الكراهية التي جذرتها الإيديولوجيات الدينية والسياسية، ومع ذلكلا بد من التأكيد هنا على دور الكلية في تأصيل ثقافة التسامح، سعيًا وراء هدف تذويب كل الحواجز التيقد تسهم في تنامي مشاعر الكراهية ضد الآخر، باعتبار ذلك هو الوسيلة الأجدى للإسهام في صنع حضارة الإنسان عبر التاريخ، وهي حضارة لا تتحقق بالتصادم مع الآخر وإقصائه، لكن بالتسامح والحوار الواعيوالواثق وفق الأنساق السلوكية

التي ينشأ عليها الطلبة، لتفتح أمامهم آفاق الحياةالجديدة المبنية على الثقة بالذات وبالآخر.

وحتى تتحقق هذه النتيجة يمكن الاستفادة من نتائج دراسة (Earnest,2002) التي أكدت على ضرورة وضع برنامج يُشدد على جميع المعلمين المرشحين للتعليم أن تكون لهم القدرة على خلق مناخ يعزز قيم التنوع والتسامح الثقافي، كما يمكن أن يكون برنامج التسامح والتنوع أداة تستخدم في مجال التنمية الطلابية لتعزيز ثقافة التسامح، لمواجهة مشاعر الكراهية التي جذرتها الإيديولوجيات الدينية والسياسية.

وتشير نتائج الجدول أيضاً إلى أن درجة استخدام فقرتين من هذا المجال كانت متوسطة، مقابل ثلاث فقرات بدرجة كبيرة. وعمومًا يلاحظ من الجدول أن المتوسط الحسابي الموزون لمجال أعضاء هيئة التدريس بلغ (3.72)، وبانحراف معياري (0.452). وتفسير ذلك يعود إلى إيمانأفراد العينة بقيمة التسامح بوصفها قيمة إسلامية أكدتها الشريعة الإسلامية عبر مصادرها المختلفة، فضلًا عن معرفة أعضاء هيئة التدريس لدور الكلية في تعزيز ثقافة التسامح من أجل تقوية النسيج الاجتماعي، ومواجهة التيارات الفكرية التي تُروج لقيم التعصب والعنف والعدوان.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:** ما دور المناهج الدراسية في كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم؟للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد العينة عن كل عبارة من عبارات استبانة تعزيز ثقافة التسامح، وكل مجال من مجالاتها، وعلى الاستبانة ككل، كما هو موضّح في الجداول الآتي:

جدول رقم (١٠)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ورتبدور المناهج الدراسية في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم

رقم العبارة	العبـــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبـة فـى المجال	الرتبـــة فـــى الاستبانة	درجة الموافقة
1	تُبـــرز المنـــاهج الدراســـية ثقافـــة التسامح باعتبارها وسيلة لتحصين المجتمع ضد التعصب.	4.11	0.956	1	2	كبيرة
4	تُبـــرز المنـــاهج الدراســـية خطـــأ النظريات القائلة بصراع الحضارات والثقافات والديانات.	2.83	1.241	5	14	متوسطة
6	تقـدم المنـاهج الدراسـية حقـائق ومفـاهيم غرضـها توسـيع مـدارك الطلبـــة حـــول إيجابيـــات ثقافـــة التسامح.	4.10	0.986	2	3	كبيرة
8	تتضمن المناهج الدراسية موضوعات تحث الطلبـة علـى احتـرام التنـوع الثقافي والديني والعرقي.	3.93	1.187	3	7	كبيرة
12	تتضمن المناهج الدراسية موضوعات توضح كيف تُسهم ثقافة التسامح في إيجاد بيئة اجتماعية مستقرة.	3.83	1.287	4	9	كبيرة
المتوسط الموزون لمجال المناهج الدراسية		3.76	0.533	-	-	كبير

يتبين من الجدول رقم (١٠) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات مجال دور المناهج الدراسية في تعزيز ثقافة التسامح، تراوحت بين (٢.٨٣-٤.١١)، بانحرافات معيارية تراوحت بين (0.986-1.287)، وبدرجات استخدام تراوحت بين متوسطة وكبيرة. كما يتضح من الجدول أن الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة رقم (١) التي نصها: تُبرز المناهج الدراسية ثقافة التسامح باعتبارها وسيلة لتحصين المجتمع ضد التعصب. والتي جاءت في المرتبة (١) بحسب الرتبة في المجال، وبدرجة استخدام كبيرة (٢) بحسب الرتبة في الاستبانة. وتفسير ذلك معرفة أفراد العينة للدور الكبير الذي تقوم به كلية التربية بجامعة طيبة في هذا المجال، والتأكيد على الأهمية الكبيرة لثقافة التسامح في تحصين المجتمع السعودي من الانحرافات والانزلاقات والتفاعلات الصراعية، فالمجتمع الذي يغلق باب التسامح والمشاركة الفاعلة بين أفراده لا بد وأن يكون مصيره الوقوع في الاستبداد والانحراف والصراع، بخلاف المجتمع الذي يؤسس للحوار ويتسم بالتسامح مع الآخر وحقه في الاختلاف، كما أن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والحوار معهم يحمل في مضامينه فوائد كثيرة تتمثل في تحقيق التعايش بين الناس، كمدخل إلى رفض العنف والتطرف والتعصب. وهذه النتيجة تنسجم مع النتيجة التي توصل إليها (Patel,1989) والتي أشارت إلى أن القصص الثقافية،

باعتبارها جزءًا من المنهج الدراسي، تعمل على زيادة الاتصال بين الأعراق وكذلك مناقشة القضايا العنصرية، وهي الأكثر شمولًا لمناهج التعليم، وأيضًا وضع مزيد من القصص للمعلمين ليصبحوا أكثر معرفة في تاريخ طلابهم.

كما جاء أدنى متوسط حسابي في هذا المجال للفقرة (٤) التي نصها:تُبرز المناهج الدراسية خطأ النظريات القائلة بصراع الحضارات والثقافات والديانات. والتي جاءت في المرتبة (٥) بحسب الرتبة في المجال، وبدرجة استخدام متوسطة (١٤) بحسب الرتبة في الاستبانة. وتفسير ذلك يعود إلى قلة اهتمام المناهج الدراسية بصراع الحضارات والثقافات والديانات، من منطلق أن الإسلام لا يقر هذا انطلاقًا من قول الله سبحانه وتعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات: آية: ١٣). فالخطاب الرباني جاء موجهاً لكل الناس، حاثهم إلى التعارف والتواصل، وليس إلى التصادم والصراع.

وتشير نتائج الجدول أيضًا، أن درجة استخدام فقرة واحدة من هذا المجال كانت متوسطة، مقابل أربع فقرات بدرجة كبيرة. وعمومًا يلاحظ من الجدول أن المتوسط الحسابي الموزون لمجال المناهج الدراسية بلغ (3.76)، وبانحراف معياري (0.533). وتفسير ذلك رضا أفراد العينة عن الدور الذي تقوم به كلية التربية بجامعة طيبة عبر مناهجها المختلفة في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلابها من خلال إشاعة القيم الإنسانية والأخلاقية وقيم الترابط الاجتماعي والتواصل الثقافي، وكذلك تعميم ونشر قيم التسامح وتقبل النقد وقبول الآخر واحترام الفكر المخالف والإقرار بحق الاختلاف، من خلال تهيئة البيئة الملائمة داخل الحرم الجامعي عمومًا وحرم الكلية بشكل خاص.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:** ما دور الأنشطة التربوية في كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة من وجهة نظرهم؟للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد العينة على كل عبارة من عبارات استبانة تعزيز ثقافة التسامح في الفضاء الجامعي، وكل مجال من مجالاتها، وعلى الاستبانة ككل، كما هو موضّح في الجداول الآتي:

جدول رقم (١١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ورتبدور الأنشطة التربوية في تعزيز ثقافة التسامح

لدى الطلبة من وجهة نظرهم

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة في المجال	الرتبة في الاستبانة	درجة الموافقة
2	تسعى الأنشطة الجامعية إلى تمكين الطلبة من كيفية العمل الجماعي في مناخ متسامح.	3.86	1.177	2	8	كبيرة
7	تهتم الأنشطة الجامعية بالتطبيقات التي تُمكن الطلبة من الانخراط الفعلي في ثقافة التسامح.	2.95	1.35	4	13	متوسطة
10	تهتم الندوات والمحاضرات التي تقيمها الكلية بقضايا التربية على التسامح.	3.99	1.111	1	5	كبيرة
13	تهتم الأنشطة الجامعية في تنمية مهارات الطلبة على استخدام وتطبيق الأساليب التي تُساعد على حل الخلافات وتجنب العنف.	3.00	1.284	3	12	متوسطة
المتوسط الموزون لمجال الأنشطة التربوية		3.45	0.551	-	-	كبير

يتبين من الجدول رقم (١١) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال دور الأنشطة التربوية في تعزيز ثقافة التسامح، تراوحت بين (2.95–3.99)، بانحرافات معيارية تراوحت بين (1.111–1.284)، وبدرجات استخدام تراوحت بين متوسطة وكبيرة. كما يتضح من الجدول أن الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط حسابي هي الفقرة رقم (١٠) التي نصها: تهتم الندوات والمحاضرات التي تقيمها الكلية بقضايا التربية على التسامح. والتي جاءت في المرتبة (١) بحسب الرتبة في المجال، وبدرجة استخدام كبيرة (٥) بحسب الرتبة في الاستبانة. وتفسير ذلك ربما يعود إلى اهتمام إدارة الكلية عبر أنشطتها المختلفة بقضايا التربية على التسامح، انطلاقًا من اهتمام السياسة العامة للمملكة بموضوع التسامح والحوار الذي خُصصت له الكثير من المؤتمرات والندوات، وأُقيمت له المراكز المتخصصة، كان أهمها مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في مدينة الرياض، مما كان له أثرًا كبيرًا في تفعيل دور الجامعات السعودية عمومًا في تعزيز القيم الإنسانية وفي مقدمتها التسامح مع الآخر.

كما جاء أدنى متوسط حسابي في هذا المجال للفقرة رقم (٧)التي نصها:تهتم الأنشطة الجامعية بالتطبيقات التي تُمكن الطلبة من الانخراط الفعلي في ثقافة التسامح.

والتي جاءت في المرتبة (٤) بحسب الرتبة في المجال، وبدرجة استخدام متوسطة (١٣) بحسب الرتبة في الاستبانة. وتفسير ذلك ربما يعود إلى عدم رضا أفراد العينة عن تطبيقات الأنشطة الخاصة بتعزيز ثقافة التسامح لدى الطلبة بشكل فعّال، مع ملاحظة أن تعزيز ثقافة التسامح في وجدان الطلبة وسلوكهم يُعد أحد المهام الرئيسة التي يجب أن تقوم بها الأنشطة عبر تطبيقاتها المختلفة.

كما تشير نتائج الجدول أيضاً أن درجة استخدام فقرتين من هذا المجال كانت متوسطة، مقابل فقرتين بدرجة كبيرة. وعمومًا يلاحظ من الجدول أن المتوسط الحسابي الموزون لمجال الأنشطة التربوية بلغ (3.45)، وبانحراف معياري (0.551). وتفسير ذلك يعود إلى تأكيد أفراد العينة أنهمع الاعتراف بأهمية التنظير للتسامح كقيمة إنسانية، إلا أنه يجب علينا أن ندرك أبعاد هذا المفهوم بدقة وموضوعية، عبر التركيز على الجانب الإنساني للتسامح، من خلال توظيف الأنشطة التربوية لكي تعمل على بناء اتجاهات ايجابية لدى طلبة المرحلة الجامعية نحو الآخر، وصياغة ثقافة تسامح ايجابية تعترف بأن نقيض فكرة ما عميقة هو فكرة أخرى من نفس العمق، أي الاعتراف بأن ثمة حقيقة ما في الفكرة المناقضة لفكرتنا، وعلينا احترم تلك الحقيقة، وهذا يتطلب من كلية التربية بكل مكوناتها خلق أنشطة تربوية وتطبيقية تُمكن الطلبة من الانخراط الفعلي في ثقافة التسامح وقبول التنوع الثقافي، وإقصاء كل السلوكيات المنافية لهذه الثقافة.

المقارنة بين المجالات الثلاثة:

جدول رقم (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتب الاستبانة ككل ولمجالاتها

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة تعزيز ثقافة التسامح
دور المناهج الدراسية	3.76	0.533	1	كبير
دور الأنشطة التربوية	3.45	0.551	2	كبير
دور أعضاء هيئة التدريس	3.72	0.452	3	كبير

تُظهر نتائجُ الجدول (١٢)، أن قيمة المتوسط الحسابي لمجال دور المناهج التربوية في تعزيز ثقافة التسامح بلغ(3.76)، وبانحراف معياري (0.533). كما يتبين من

الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي لمجال دور الأنشطة التربوية في تعزيز ثقافة التسامح بلغ(3.45)، وبانحراف معياري (0.551). وأخيراً بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمجال دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة التسامح(3.72)، وبانحراف معياري (0.452) والشكل البياني (١) يوضح ذلك

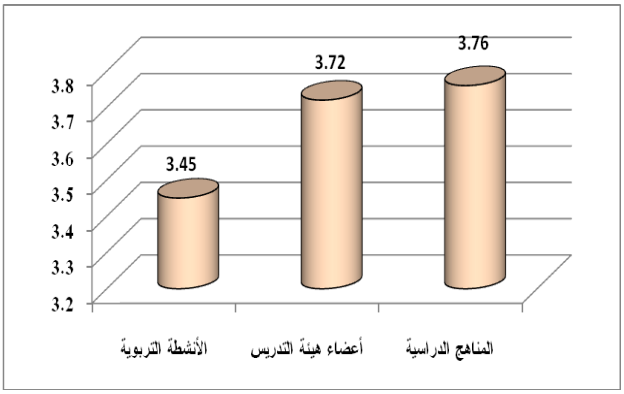

الشكل(١) ترتيب مجالات الاستبانة

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة** ($\alpha \leq 0.05$) **في استجابات الطلبة نحو دور كلية التربية في تعزيز ثقافة التسامح، تُعزى إلى متغير الجنس؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة الفروق بين المتوسطات، كما في يوضح الجدول الآتي:**

جدول رقم (١٣)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات استجابة عينة الدراسة عن دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم تبعًا لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الدلالة	إيتا(η) (الأثر)	حجم الأثر
المناهج الدراسية	الذكور	123	18.85	2.96	0.296	212	0.768	–	–
	الإناث	91	18.73	2.91					
الأنشطة التربوية	الذكور	123	14.16	2.71	*2.333	212	0.021	0.025	صغير
	الإناث	91	13.32	2.48					
أعضاء هيئة التدريس	الذكور	123	18.63	2.88	0.110	212	0.912	–	–
	الإناث	91	18.59	2.36					
الاستبانة كلها	الذكور	123	51.64	5.90	1.318	212	0.189	–	–
	الإناث	91	50.64	4.94					

*دالة عند مستوى (0.05)

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (١٣) أن قيم (ت) لمجالي دور المناهج ودور أعضاء هيئة التدريس، وكذلك للاستبانة ككل بلغت (0.296، 0.110، 1.318) على التوالي، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث كانت قيم دلالتها > (٠.٠٥). وتفسير ذلك أن أفراد العينة لا يختلفون في وجهات نظرهم نحو دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح، من منطلق أن ثقافة التسامح تهم الذكور كما تهم الإناث، فضلًا عن أن المادة المعرفية التي تُقدمها المناهج الدراسية هي واحدة، يدرسها الذكور والإناث على حد سواء.

كما يتضح من الجدول رقم (١٣) أن قيم (ت) لمجال دور الأنشطة التربوية بلغ (2.333)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث كانت قيم دلالتها > (٠.٠٥)، مما يؤكد أن متوسط استجابات الذكور عن هذا المجال أعلى من متوسط استجابات الإناث. كما يُلاحظ من قيم إيتا(η) (الأثر) لمجال دور الأنشطة التربوية أنه يقع ضمن قيم (٠.١٠ وأقل من ٠.٣٠) مما يدل على أن حجم أثر الجنس في هذه المجال كان أثرًا صغيرًا. وتفسير ذلك ربما يعود لاختلاف الأنشطة التي يُمارسها كلا الجنسين، فضلًا عن قلة اهتمام الطالبات بالأنشطة التطبيقية مقارنة مع الذكو.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل توجد فروق دالة إحصائيًاعند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الطلبة نحو دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح، تُعزى إلى متغير المستوى الدراسي؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة للفروق بين المتوسطات، كما يوضح الجدول الآتي:**

جدول رقم (١٤)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات استجابة عينة الدراسة عن دور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ث قافة التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم تبعًا لمتغير المستوى الدراسي

المتغير	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الدلالة	إيتا(η) (الأثر)	حجم الأثر
دور المناهج الدراسية	الأول	109	17.09	2.67	-10.71**	212	0.000	0.351	كبير
	الثامن	105	20.56	2.01					
دور الأنشطة الجامعية	الأول	109	12.15	2.18	-12.14**	212	0.000	0.410	كبير
	الثامن	105	15.52	1.87					
دور أعضاء هيئة لتدريس	الأول	109	17.62	2.44	-5.98**	212	0.000	0.144	كبير
	الثامن	105	19.65	2.51					
الاستبانة كلها	الأول	109	46.86	3.26	-19.74**	212	0.000	0.648	كبير
	الثامن	105	55.73	3.31					

****دالة عند مستوى (0.01)**

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (١٤) أن قيم (ت) لمجالات الدراسة الثلاثة، وكذلك للاستبانة ككل بلغت (10.71، 12.14، 5.98، 19.74) على التوالي، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث كانت قيم دلالتها < (٠.٠٥)، مما يؤكد أن متوسط استجابات طلبةالمستوى الثامن عن كل مجالات الدراسة، والاستبانة ككل، كان أعلى من متوسط استجابات طلبة المستوى الأول. ويلاحظ من قيم إيتا(η) (الأثر) لمجالات الدراسة الثلاثة، والاستبانة ككل، أنه يقع ضمن القيم (٠.١٣ وأقل من ٠.٨٠) مما يدل أن حجم أثر متغير المستوى الدراسي في المجالات كلها كان أثرًا كبيراً. وتفسير ذلك يعود إلى

أن الخبرات المعرفية والحياتية لطلبة المستوى الثامن فيما يتصل بدور كلية التربية بجامعة طيبة في تعزيز ثقافة التسامح أكبر من الخبرات المعرفية والحياتية لطلبة المستوى الأول، وهذه بطبيعة الحال نتيجة منطقية بحكم السن والخبرة والتعرض للمواقف الحياتية.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال السادس:** هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات الطلبة، نحو دور كلية التربية في تعزيز ثقافة التسامح، تُعزى إلى متغير المعدل التراكمي؟ للإجابة عن هذا السؤال جرى استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ***(One Way ANOVA)***لمعرفة الفروق بين متوسط استجابات أفراد العينة نحو دور كلية التربية في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلابها، وكانت النتائج كما يبين الجدول الآتي:

جدول رقم (١٥)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات تعزيز ثقافة التسامح في الفضاء الجامعي من وجهة نظر الطلبة تبعًا لمتغير معدلهم التراكمي

المتغير	الإحصاء الوصفي				اختبار تحليل التباين الأحادي						
	المعدل التراكمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة	القرار
المناهج الدراسية	مقبول	٣٨	18.98	2.72	بين المجموعات	26.6	3	8.85	1.03	0.38	غير دالة
	جيد	٥٣	18.34	3.37	داخل المجموعات	1808.4	210	8.61			
	جيد جداً	٦٩	19.26	2.86	الكلي	1835.0	213				
	ممتاز	٥٤	18.66	2.67	–	–	–	–			
الأنشطة التربوية	مقبول	٣٨	13.92	2.53	بين المجموعات	2.6	3	0.87	0.12	0.95	غير دالة
	جيد	٥٣	13.81	2.79	داخل المجموعات	1485.2	210	7.07			
	جيد جداً	٦٩	13.62	2.85	الكلي	1487.8	213				
	ممتاز	٥٤	13.87	2.42	–	–	–	–			
أعضاء هيئة التدريس	مقبول	٣٨	18.86	2.67	بين المجموعات	3.8	3	1.26	0.18	0.91	غير دالة
	جيد	٥٣	18.53	2.62	داخل المجموعات	1512.8	210	7.20			
	جيد جداً	٦٩	18.53	2.64	الكلي	1516.6	213				
	ممتاز	٥٤	18.58	2.81	–	–	–	–			
الاستبانة كلها	مقبول	٣٨	51.76	5.27	بين المجموعات	34.0	3	11.33	0.37	0.78	غير دالة
	جيد	٥٣	50.68	5.95	داخل المجموعات	6464.1	210	30.78			
	جيد جداً	٦٩	51.42	5.53	الكلي	6498.1	213				
	ممتاز	٥٤	51.11	5.34	–	–	–	–			

يتضح من الجدول رقم (١٥) أن قيم (ف) لمجالات الدراسة الثلاثة والاستبانة ككل بلغت(1.03، 0.12، 0.18، 0.37) على التوالي، وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، إذ كانت قيم دلالتها > (٠.٠٥)، وتفسير ذلك ربما يعود إلى إدراك الطلبة لدور الكلية في تعزيز ثقافة التسامح لديهم، على اعتبار أن إدراك هذا الدور لا يتطلب قدرات عالية من التحصيل أو التفكير.

توصيات الدراسة وآليات تنفيذها:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة خلصت إلى مجموعة من التوصيات:

المحور الأول: إثراء وعي الطلبة بثقافة التسامح، وذلك من خلال الآليات الآتية:

- اختيار المفردات المناسبة لتكوين الخطاب التربوي، بما يضمن خلق الاستعداد لدى الطلبة، كمقدمة لتمكينهم من التشبع بثقافة التسامح لنشرها في المجتمع السعودي.
- الاستفادة من القنوات الفضائية التابعة للجامعات ووزارة التعليم العالي في نشر ثقافة الاستفادة من الانترنت في مجال ثقافة التسامح، والقيم الإنسانية المرتبطة بها مثل:الحوار والسلام والتنوع الثقافي وقبول الآخر.

المحور الثاني: تطوير مناهج التعليم واستراتيجيات التدريس، وذلك من خلال الآليات الآتية:

- المراجعة الشاملة لمناهج التعليم الجامعي من قبل لجان نوعية متخصصة لها خبرة تحليلية نقدية في مجالاتها، للوقوف على الثغرات الحقيقية وطبيعة العوائق التي تحول دون تحقيق أهداف التعليم الجامعي في مجال تعزيز ثقافة التسامح في الفضاء الجامعي.
- الربط بين المضمون النظري في المنهج وتطبيقاته العملية، لأن ثقافة التسامح لا تنمو إلا من خلال الممارسة العملية، لذلك لابد أن تنعكس المعارف المقدمة من خلال المنهج على الممارسات التربوية المتسامحة داخل المؤسسة الجامعية، على نحو يتجاوز الحدود المعرفية، ويعمل على دعم سلوكيات ايجابية تستمر مع الطالب وتنعكس في معاملاته مع مجتمعه.
- تطوير طرق التدريس بحيث لا تتعرض إلى تعزيز ثقافة التسامح بشكل تلقيني، أو بشكل مجرد ممل، وإنما بأساليب جاذبة وعملية في الوقت نفسه.

المحور الثالث: تطوير وتفعيل دور الأنشطة الطلابية في تعزيز ثقافة التسامح:
ينطلق هذا المحور من أهمية ما تتضمنه الحياة الطلابية من أنشطة وممارسات مختلفة، يمكن أن تسهم بدور فعال في ترجمة ثقافة التسامح إلى سلوكيات وتوجهات حياتيه.وعلى ذلك، يمكن تطوير وتفعيل دور الأنشطة الطلابية في تعزيز ثقافة التسامح من خلال الآليات الآتية:

- **تضمين خطط الأنشطة الطلابية ثقافة التسامح، وإكسابها للطلبة، لتمكينهم من ممارستها في فضاءات المجتمع المختلفة،وكذلك تنويع طرق عرض الثقافة المتسامحة للطلبة من خلال الندوات واللقاءات والأنشطة وغيرها.**
- **تفعيل دور الاتحادات الطلابية بحيث تساعد على تكوين ثقافة متسامحة لدى الطلبة، مع ايجاد نظم لمتابعة أداء مجموعات النشاط بهدف الإرشاد والتنمية. ويجب أن تساعد اللوائح الطلابية على تعزيز ثقافة التسامح عند الطلبة، وتزيد من ثقتهم بأنفسهم وتحفزهم على ممارستها في المجتمع.**

متطلبات نجاح التوصيات:

- **بلورة نظرية عامة في الثقافة والتربية في إطار من التصور الإسلامي المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، انطلاقًا من الإيمان بأن المنهج الإسلامي بربانيته وعالميته هو الأقدر على أن يتسع لكل القيم النبيلة،وفي مقدمتها قيمة التسامح والتنوع الثقافي.**
- **تكامل عمل المؤسسات التربوية غير النظامية كافة، مع المؤسسات التربوية والتعليمية النظامية، لتعزيز ثقافة التسامح في فضاءاتها، كمدخل إلى تمكين الطلبة من تعزيزها في فضاءات المجتمع.**
- **إعادة تفعيل العلاقات بين عناصر المنظومة التعليمية داخل الفضاء الجامعي (الطالب، عضو هيئة التدريس، المنهج الدراسي وما يرتبط به من استراتيجيات التدريس، الأنشطة الطلابية، الإدارة الجامعية) وذلك في إطار الفلسفة العامة الموجهة لجوانب العملية التعليمية داخل الجامعة، بما يعمل على تحقيق الوظيفة القيمية للجامعة، وتفعيل دورها في تعزيز ثقافة التسامح.**

المراجع

أولا :- المراجع العربية

- أبو خضير، منصور محمد أحمد (٢٠٠٧). التسامح وآثاره التربوية في المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- بدوي، أحمد زكي (١٩٨٧). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط٢، بيروت، مكتبة لبنان.
- بيري، رالف بارتن (١٩٦١). إنسانية الإنسان، ترجمة سلمى الخضراء الجيوشي، بيروت، منشورات مكتبة الحياة.
- ديلور، جاك وآخرون.(١٩٩٩). *التعلم ذلك الكنز المكنون*. تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين. القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو.
- سلامة، عبد الحافظ .(٢٠٠٢). *الإحصاء في التربية. الطبعة الأولى*، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- جيدوري، صابر (٢٠١٢). تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلبة المرحلة الجامعية، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (١١٦) السنة (٢٩) تصدر عن جمعية الاجتماعيين بالجامعة الأمريكية بالشارقة.
- كنعان، أحمد علي (٢٠٠٩). دور المناهج التربوية في تعزيز السلام، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الذي اقامته وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية بالتعاون مع السفارة البريطانية بعنوان "رسالة السلام في الإسلام"، وذلك في قصر المؤتمرات بدمشق خلال الفترة من ٨ – ٩ جمادى الثاني ١٤٣٠هـ – الموافق لـ١ – ٢ /٦/٢٠٠٩م.
- عبد الدائم، عبد الله (١٩٩١). نحو فلسفة تربوية عربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

- فهمي، محمد شامل بهاء الدين .(٢٠٠٥). *الإحصاء بلا معاناة، المفاهيم مع التطبيقات باستخدام برنامج SPSS*، الجزء الأول، مركز البحوث، معهد الإدارة العامة: السعودية.

http://www.dorar.net/history/event/3706

- محسن، مصطفى (٢٠٠٤). إشكالية التربية على المواطنة وحقوق الإنسان بين الفضاء المؤسسي والمحيط الاجتماعي، مجلة عالم التربية ، العدد /١٥/ مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ص ص ٢٤١- ٢٥٦ .

- القباج ، محمد (٢٠٠٦). التربية على المواطنة والحوار وقبول الآخر في التعليم الثانوي، مجلة علوم التربية، العدد (٣٢) ، الرباط.

- الخميسي، السيد سلامة،(١٩٩٣م). تربية التسامح الفكري صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف الفكري، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة، العدد (٢٦)، السنة العاشرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص ٧٧- ١٠٩.

- الخميسي، السيد سلامة، (٢٠١٠). مواجهة التطرف تربويا (مدخل وقائي مقترح)، ضمن كتاب: أوراق تربوية معاصرة الجزء الأول، ص ٢٢٩- ٢٧٩.

- اليونسكو (٢٠٠٥). إعلان مبادئ التسامح، رسالة اليونسكو، مطبوعات مكتب اليونسكو بالقاهرة.

- المنجرة ، المهدي (٢٠٠٥).حوار التواصل من أجل مجتمع معرفي عادل ، ط١١ ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء .

- الموسوعة التاريخية (٢٠١٤). مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين: التضامن والعمل، ضمن أعمال مؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي الثالث المنعقد في مكة المكرمة في ٧-٨ ديسمبر ٢٠٠٥م. مسترجع بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٦ من موقع:

ثانيا : المراجع الأجنبية

- **Aline ,M (2010). Peace Education for Children .The American Journal of Economics and sociology.Vol,44.No,1.**

- **Earnest, B, Stephens, (2002). "An examination of The Effectiveness Of A program on Cultural Tolerance And Diversity for Teacher ", Education Candidates A dissertation, Presented for the Doctor of Philosophy Degree Educational Leadership, The University of Mississippi.**

- **Patel, Bhadresh, (1989). " Enhancing student Cultural Tolerance through the Discovery of cultural Heritage" Master of Arts in the Faculty of Education, University of Victoria.**